الفصل الثالث

المرأة فى مدرسة محمد ﷺ

أولا: المجاهدات فى سبيل الله

أ ـ المهاجرات فى سبيل الله.

ب ـ المجاهدات فى سبيل الله بالكلمة وبالنفس والمال والولد.

جـ ـ المجاهدات فى سبيل الله بالسلاح.

د ـ مجاهدات فى مواقف عديدة بعد رسول الله.

ثانيا: راويات الحديث

ثالثا: الشاعرات

رابعا: الفقيهات

obeikandl.com

obeikandl.com

المرأة فى مدرسة محمد ﷺ

كان للمرأة فى عصر رسول الله ﷺ، دور بارز فى مختلف الميادين وقد كان لمدرسة رسول الله ﷺ أكبر الأثر فى تخريج قمم من الرجال والنساء فى ميدان الجهاد بالمال والسلاح والنفس والولد، وفى ميدان الفقه ورواية الحديث، وفى ميدان الشعر، كذلك كانه له ﷺ أكبر الأثر فى تحويل مسارهم من سلبيات الجاهلية، ونقائصها وظلماتها إلى إيجابيات الإسلام بآفاقه الواسعة وانكار الذات، والعطاء بلا مقابل، والعلم الواسع، ونور الإيمان والمعرفة، يستوى فى ذلك الرجل والمرأة لا يفضل أحدهم على الآخر إلا بالتقوى وبالعمل الصالح. فتكونت بذلك أمة الإسلام التى هذّبت من نفوس المسلمين والمسلمات وارتقت بأرواح المؤمنين والمؤمنات لتحلق فى آفاق النور والعلم والمعرفة والإقدام والتضحية، بلا مقابل سوى ابتغاء وجه الله تعالى، ورضائه، والدار الآخرة وثوابها.

أولا: المجاهدات فى سبيل الله:

جاهدت المرأة المسلمة فى ميادين عديدة بالنفس والمال والولد، فى الحرب والسلم بالكلمة والسلاح والمال، ومن هؤلاء:

أ- المهاجرات فى سبيل الله:

كان للهجرة شأنها الكبير فى إقامة أمة الإسلام، كما نعلم، فقد لاقى

المسلمون الأوائل من صناديد قريش صنوفا من العذاب والهوان سواء كانوا أحرارا أم عبيدا. فتكتم المسلمون الدعوة فى مهدها، ثم لما علمت قريش بهم بدأت تطاردهم وتضطهدهم وتضيق عليهم. ثم قام عدد من أغنياء المسلمين بشراء العبيد وعتقهم، وفى مقدمة هؤلاء أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) الذى أنفق معظم ماله فى ذلك، وبقية ماله فى الحرب دفاعا عن الإسلام.

إلا أنه لضغط قريش عليهم وحصرهم فى شعب أبى طالب، أمر رسول الله ﷺ المسلمين أن يهاجروا فارين بدينهم إلى الحبشة[1]. فهاجرت أفواج منهم معهم نساؤهم وأطفالهم، وكانت فيهم رقية ابنة رسول الله ﷺ ومعها زوجها عثمان بن عفان (رضى الله عنه). كما هاجرت أفواج أخرى بعد مبايعة الأنصار لرسول الله ﷺ بيعتى العقبة الأولى والثانية متخفين إلى المدينة تاركين، فى كلتا الحالتين ـ الهجرتين إلى الحبشة أو للمدينة أو الجمع بين الهجرتين ـ أموالهم وممتلكاتهم بمكة، مهاجرين إلى الله ورسوله، وفيهم من لاقى من الجهاد ما لا يحتمله إلا قلب مفعم بالإيمان وبحب الله ورسوله ﷺ وقد قال الله تعالى فيهم:

﴿ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون. أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ﴾[2].

كما قال تعالى أيضا فيهم:

﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم

(١) انظر: ول ديورانت قصة الحضارة عصر الإيمان مج ٤ جـ ٢ ترجمة محمد بدران، ص٢٨.
(٢) التوبة / آية ٨٨، ٨٩.

بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾(١).

هذا وقد بلغ عدد المهاجرات عددا كبيرا فاق المائة مهاجرة منهن كما ذكرنا من هاجرت إلى الحبشة الهجرتين الأولى والثانية وجمعت إليها الهجرة إلى المدينة، حيث عاد المسلمون إلى المدينة من الحبشة. ومنهن من هاجرت إلى الحبشة فقط، أو هاجرت رأسا من مكة إلى المدينة.

وقد كان من بين هؤلاء المهاجرات أمهات المؤمنين، سوده بنت زمعه، وعائشة بنت أبى بكر الصديق، وحفصه بنت عمر بن الخطاب، وأم سلمه بنت أبى أميه المخزومية، وزينب بنت جحش بن رئاب، وأم حبيبة بنت أبى سفيان. وقد هاجرن كلهن إلى المدينة كما هاجرت كل من سوده مع زوجها ـ قبل رسول الله ﷺ ـ السكران بن عمرو إلى الحبشة الهجرتين الأولى والثانية، ثم إلى المدينة مع النبى ﷺ كذلك أم سلمه مع زوجها قبل رسول الله ﷺ ـ أبى سلمه إلى الحبشة الهجرتين ثم إلى المدينة، وأيضا أم حبيبه مع زوجها الذى تنصر بالحبشة عبيد الله بن جحش ثم مات فيها، فعادت أم حبيبه إلى المدينة بعد أن أرسل رسول الله ﷺ من أبلغها برغبة رسول الله ﷺ فى زواجها فرحبت وتزوجها ﷺ.

وقد كان من المهاجرات من لهن الأدوار البارزة فى كل من الهجرتين، فقد لاقت أم سلمة مع زوجها أبى سلمة فى هجرتهما إلى المدينة كثيراً من العذاب، فقد فرّق أهلها بينها وبين زوجها، كا انتزعوا ابنها منها، وتنازع فيه أهلها وأهل زوجها حتى خلعوا يده فعاشت حزينة حتى أفرجوا عنها، ولحقت بزوجها وكان قد سبقها بالهجرة إلى المدينة، ثم ما لبثوا أن بعثوا إليها بابنهما (سلمه)(٢).

---

(١) التوبة / ١٠٠.

(٢) انظر: ابن هشام: السيرة جـ١ ص٣٤٩، حـ٣ ص ٤٢٣، الواقدى المغازى جـ٣، ابن سعد: الطبقات جـ ٨ ص٦٠ ـ ٦٧، الطبرى: تاريخه جـ٣ ص١٦٤، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ ٤ ص٤٠٥ ـ ص٤٠٨، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص٣٤٠ ـ ٣٤٣، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٤٠٧ ـ ٤٠٨.

كذلك أم المؤمنين أم حبيبه بنت أبى سفيان «رضى الله عنها» التى تنصر زوجها بالحبشة وحاولت أن تعيده إلى الإسلام ظلت فى حيرة بين غربتها فى أرض الحبشة وبين أن تعود إلى أهلها خاصة بعد وفاة زوجها عبيد الله بن جحش، وكان أبوها أبو سفيان ابن حرب رأس قريش المعادية للإسلام ولرسول الله ﷺ. فما كان من رسول الله ﷺ إلا أن أرسل إليها يخطبها لنفسه من النجاشى(١).

كذلك زينب ابنة رسول الله التى لاقت العنت من قريش فى طريق هجرتها إلى المدينة، فقد ظهر لها رجال من قريش فى طريق الهجرة معترضين لها، كما توجه هبار بن الأسود برمحه فأفزعها ـ وكانت حاملا ـ فسقطت من على بعيرها وطرحت جنينها، وظلت تعانى بعد ذلك من آثار هذه الحادثة حتى توفيت بسببها(٢).

وهناك من النساء المهاجرات من رفضت أن تتزوج من رجل أراد التزوج بها إلا أن يهاجر إلى المدينة، من هؤلاء، أم قيس ـ وهى غير منسوبة ـ وقد كانت فى الغالب من العربيات فقد ورد عن ابن مسعود أنه قال (كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها «أم قيس» فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر، فهاجر فتزوجها، فكنا نسميه (مهاجر أم قيس)(٣).

كذلك لاقت (قيله بنت مخرمه التميمية) من أهلها فى سبيل هجرتها ما لاقت، فقد توفى زوجها فى أول الإسلام، فانتزع أخوه بناتها منها،

---

(١) انظر ترجمتها فى أزواج رسول الله ﷺ فى فصل (محمد ﷺ الزوج) وانظر أيضا: ابن هشام السيرة جـ٣ ص٤١٨، ابن سعد: الطبقات جـ٨ ص٦٨ ـ ص٧١.

(٢) انظر ترجمتها فى (محمد ﷺ الأب) وانظر أيضا: طبقات ابن سعد جـ٨ ص٢٠ ـ ٢٤، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٣٠٤ ـ ص٣٠٥، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٣٠٦.

(٣) انظر: ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص٣٨٠، الإصابة لابن حجر: جـ٤ ص٤٦٣.

فحملت أصغرهن وذهبت بها فارة إلى الله ورسوله تبغى الهجرة لرسول الله بالمدينة مع المسلمين(١).

كذلك بلغت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط قمة الجهاد فى هجرتها إلى المدينة. بمفردها وهى عذراء تركت أهلها فى مكة وهاجرت إلى رسول الله ﷺ إلى المدينة مجاهدة بدينها. وهى أول امرأة قرشية هاجرت بعد هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة.

يقول ابن سعد فى طبقاته: (ولم نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة إلى الله ورسوله إلا أم كلثوم بنت عقبة، خرجت من مكة وحدها، وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة فى الهدنة) وهى هدنة الحديبية.

وقد تتبعها أخواها الوليد، وعماره ابنا عقبة فقدما المدينة فى اليوم التالى لمقدمها وسألا رسول الله ﷺ أن يوفى بالشرط الذى كان قد أخذه وعاهد قريش عليه فى هدنة الحديبية وهو أن يرّد كل من جاء إليه مسلما من قريش. فقالت أختهما أم كلثوم (يا رسول الله، أنا امرأة وحال النساء إلى الضعفاء ما قد علمت، فتردنى إلى الكفار يفتنونى فى دينى ولا صبر لى) فأنزل الله تعالى فى سورة الممتحنة آية لتكون تشريعا إلهيا فى أم كلثوم وغيرها من النساء، وحكما لهن يرضاه الجميع فى شأن صلح الحديبية قال تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ الله أعلم بإيمانهنّ فإن علمتموهنّ مؤمنات فلا ترجعوهنّ إلى الكفار لا هنّ حل لهم ولا هم يحلون لهنّ وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا**

(١) ابن سعد: الطبقات جـ٨ ص٢٢٨، ابن عبد البر: الاستيعاب ج٤ ص٣٨١، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٣٨٠ ـ ٣٨١، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص٢٤٥، ص٢٤٦، ابن الجوزى: تلقيح فهوم الأثر ص٣٥٨.

تمسكوا بعض الكوافر وسئلوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ﴾[1].

فامتحنها رسول الله، وامتحن النساء بعدها، يقول (والله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله والإسلام وما خرجتن لزوج ولا مال) فإذا قلن ذلك لم يردهّن إلى أهليهنّ.

فقال رسول الله للوليد وعمارة ابنى عقبة (قد نقض الله العهد فى النساء بما قد علمتموه فانصرفا)[2].

ب ـ المجاهدات فى سبيل الله بالكلمة وبالنفس والمال والولد:

كانت المرأة فى عصر رسول الله ﷺ تجاهد بنفسها وبأموالها وبأولادها، فإن لم تجد فبالكلمة شعراً أو نثراً أو نصيحة، وقد تجاهد أيضا بالسلاح وعلى قمة هؤلاء كانت أزواج رسول الله ﷺ.

أما عن المجاهدات بالكلمة والمال والولد والنفس فنجد على قمتهن السيدة خديجة أم المؤمنين (رضى الله عنها) التى كان لها الدور الأول البارز فى الدعوة الإسلامية منذ بداية نزول الوحى على رسول الله ﷺ، فآزرته، وعضدته وثبتت قلبه على نزول الوحى، وكانت وزير صدق، ومستشارا له، بل إن دورها بدأ قبل ذلك، حين تركته يتعبد ويتحنث فى غار حراء العام، بعد العام حتى نزل عليه الوحى، فكانت أول إنسان بين

(١) آية / ١٠.

(٢) انظر ابن سعد: الطبقات جـ٨ ص١٦٧ ـ ص١٦٨، ابن هشام: السيرة جـ٣ ص٣٧٥ ـ ص٣٧٧، ابن حزم: جوامع السيرة ص١٦٤ ـ ١٦٧، الطبرى: تاريخه جـ٢ ص٦٤٠، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص٣٨٦ـ٣٨٧، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٤٦٧ ـ ٤٦٨، النويرى: نهاية الأرب جـ١٦ ص٤١٨ ـ ٤١٩، ابن الجوزى: فهوم الأثر ص ٣١٨ ـ ٣١٩.

الرجال والنساء جميعا، آمنت به، ولم تألو جهدا فى مناصرته ﷺ بالجهد والمال فى سبيل الدعوة، وذلك فى ذروة اضطهاد المشركين للمسلمين بمكة، وظلت فى حصار الشعب الذى فرضته قريش على المسلمين ثلاث سنوات حتىتوفيت بعد ذلك متأثرة بالضعف والإرهاق الذى انهك قوتها وهى فى الثالثة والستين من عمرها وكان عام وفاتها يعرف بعام الحزن[1].

أما باقى أزواجه ﷺ فكان يُقرع بينهن فى غزواته، وفيهن من شهدن الحروب وضمّدن الجراح، ومرّضن المرضى، وسقين العطشى، من هؤلاء عائشة بنت أبى بكر الصديق (رضى الله عنها)، وحفصه بنت عمر ابن الخطاب (رضى الله عنهما)، وغيرهما من أمهات المؤمنين (رضوان الله تعالى عنهن) ممن حضرن الحروب والغزوات.

كذلك جاهدت بنات رسول الله ﷺ مع أمهن خديجة «رضى الله عنها» وحضرن حصار شعب أبى طالب مع المسلمين، كما حضرت فاطمة تُضمّد جراح رسول الله ﷺ فى أُحد وتبكى ما صنعه المشركون به وبرسول الله ﷺ.

يقول الواقدى[2] عندما عاد رسول الله ﷺ من أُحد إلى بيته (وخرجت فاطمة فى نساء وقد رأت الذى بوجهه ﷺ فاعتنقته وجعلت تمسح الدم عن وجهه ورسول الله ﷺ يقول: اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسوله) (.. وغسلت فاطمة الدم عن أبيها). كان رسول الله ﷺ قد أراد أن يشرب ماء فلما جاء به على بن أبى طالب رضى الله عنه لم يطق أن يشرب لتغير طعمه ورائحته (فخرج محمد بن مسلمه يطلب مع النساء ماء، وكن قد جئن أربع عشرة امرأة، منهن فاطمة بنت رسول الله ﷺ،

(١) انظر مراجعها فى ترجمتها السابق ذكرها فى فصل (محمد رسول ﷺ الزوج).
(٢) المغازى ج١ ص٢٤٩، ص٢٥٠، طـ٣ بيروت، عالم الكتب ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.

يحملن الطعام والشراب على ظهورهن، ويسقين الجرحى ويداوينهم). ثم ذكر فيهن عائشة «رضى الله عنها» ثم جاء محمد بن مسلمة بماء عذب لرسول الله ﷺ فشرب منه ثم قامت فاطمة (فلما رأت فاطمة الدم لا يرقأ وهى تغسل الدم وعلىٌ عليه السلام يصب الماء عليها بالمجن ـ أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادا ثم لصقته بالجرح فاستمسك الدم.. ويقال أنها داوته بصوفة محترقة).

كما ذكر الواقدى كيف خرجت أمهات المؤمنين مع النساء المؤمنات يحملن القرب على ظهورهن يسقين العطشى ويمرضن المرض فقال: (قال كعب بن مالك: رأيت أم سليم بنت ملحان وعائشة على ظهورهما القرب يحملانها يوم أحد، وكانت حمنة بنت جحش تسقى العطشى وتداوى الجرحى)(١).

ومن المجاهدات اللائى اشتهرن فى التاريخ الإسلامى فى هذا الميدان أسماء بنت أبى بكر الصديق «رضى الله عنها» والتى كانت تأتى بالطعام سرا إلى غار ثور الذى اختبأ فيه رسول الله ﷺ مع أبى بكر الصديق رضى الله عنه حينما أراد الهجرة إلى المدينة وقد أطلق عليها رسول الله ﷺ (ذات النطاقين) حين صنعت له ولأبيها سفره فشقت خمارها نصفين وشدت السفرة بنصفه وجعلت النصف الثانى عصاباً لقربته، وذلك خلال ترددها على الغار(٢).

ومنهن أيضا أروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ التى عضدّته بلسانها فى صدر الإسلام وحضت ابنها طليبا على نصرته ﷺ قائله له (إن

(١) المغازى مج١ ص٢٤٩ ـ ص٢٥٠.

(٢) ابن سعد: الطبقات جـ٨ ص١٨٢ ـ ١٨٦، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٢٢٨ ـ ص٢٣٠، ابن الجوزى: فهوم الأثر ص٣٢٠، ابن الأثير: أسد الغابة مج ٧ ص٩.

أحق من وزرت وعضدت خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذببنا عنه. فقال طليب فما يمنعك يا أمى أن تسلمى وتتبعيه وقد أسلم أخوك حمزة. ثم قالت: انظر ما يصنع أخواتى ثم أكون إحداهن). وبعد اسلامها ظلت تعضد النبى ﷺ بلسانها وتحض ابنها أيضا على نصرته(١).

كذلك كانت عمته أميمة بنت عبد المطلب التى أطعمها ﷺ من تمر خيبر أربعين وسقا من المجاهدات فى سبيل الله(٢).

ومن أبرز المجاهدات أيضا أسماء بنت يزيد بن السكن الأشهليه التى كانت تسقى العطشى وتضّمد الجرحى، كما قتلت بعمود فسطاطها ـ أى خيمتها ـ تسعة من الروم فى واقعة اليرموك عا م١٣ هـ(٣) كما ذكر ابن سعد أنها حضرت بعض المشاهد مع رسول الله ﷺ ومنها خيبر وكنيتها (أم عامر الأشهلية)(٤).

كذلك أم أيمن بركة حاضنة رسول الله ﷺ وخادمته، حضرت أحد تسقى العطشى وتداوى الجرحى، وكذلك خيبر(٥).

هذا وقد ذكر الواقدى عدداً من النساء خرجن مع رسول الله ﷺ فى غزوة خيبر من المدينة بلغ عددهن عشرين امرأة منهن: أم سلمه، زوجته، وصفية بنت عبد المطلب عمته، وأم أيمن، وسلمى امرأة أبى رافع مولاة النبى ﷺ، وامرأة عاصم بن عدى التى أنجبت ابنتها سهلة بنت عاصم فى

(١) ابن سعد: الطبقات جـ٨ ص٢٨ ـ ٢٩، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٢١٩ ـ ص٢٢٤، زينب فواز: الدر المنثور ص٣٥.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد جـ٨ ص٣١، والمغازى للواقدى جـ٢ ص٦٩٣ وما بعدها.

(٣) الواقدى: المغازى جـ٢ ص٥٤٣ وقد ذكرها باسم أم عامر الأشهليه فى (غزوة الغابة).

(٤) الطبقات جـ٨ ص٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٥) الواقدى: المغازى جـ١ ص٢٥٠ (عن أحد)، جـ٢ ص٦٨٥ (عن خيبر).

خيبر، وأم عمارة نسيبة بنت كعب، وأم منيع وهى أم شباث، وكعيبة بنت سعد الأسلميه، وأم مناع الأسلمية، وأم سليم بنت ملحان، وأم الضحاك بنت مسعود الحارثية، وهند بنت عمر بن حرام، وأم العلاء الأنصارى، وأم عامر الأشهلية، وأم عطية الأنصارية، وأم سليط.

كما ذكر حدثياً عن أميمة بنت أبى الصلت الغفارية (قالت: جئت رسول الله ﷺ فى نسوه من بنى غفار فقلنا: إنا نريد يا رسول الله أن نخرج معك فى وجهك هذا فنداوى الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال رسول الله ﷺ (على بركة الله) قالت: فخرجنا معه وكنت جارية حديثة السن..) وقد أضافت إلى حديثها أن رسول الله ﷺ قد أعطاهن غنائم خيبر لكنه لم يسهم لهن[1].

كذلك هند بنت عمرو بن حرام الخزرجية التى حضرت أحد، فلما استشهد زوجها عمرو بن الجموح، وأخوها عبد الله، وابنها خلاد حملتهم على بعير لتدفنهم ـ وقد دفنوا فى قبر واحد ـ فقابلت فى طريقها أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) فسألتها عن الخبر فقالت (خيرا) أما رسول الله فصالح، وكل مصيبة بعده جلل، واتخذ الله من المؤمنين شهداء «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا») وقد حضرت خيبر مع عشرين امرأة حضروا مع رسول الله ﷺ كما ذكرنا سابقا[2].

كذلك رفيدة الأسلمية، وقيل الأنصارية واسمها كعيبة، حضرت مع المسلمين الخندق عندما غزا النبى ﷺ بنى قريظة، كما وضع رسول ﷺ

(١) المغازى جـ٢ ص٥٨٥ ـ ٦٨٨، ص٦٩٣.

(٢) الواقدى: المغازى جـ١ ص٢٦٤ ـ ٢٦٦، جـ٢ ص٦٨٥، الطبقات لابن سعد جـ٨ ص٢٨٧ ـ ص٢٨٨، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٤٠٩، ابن الأثير: أسد الغابة مج ٧ ص٢٩٣ ـ ص٢٩٤، الإصابة لابن حجر جـ٤ ص٤١٠.

سعد بن معاذ فى خيمتها حينما جرح ليكون قريبا منه يعوده صباحا ومساء[١].

ومن المجاهدات أيضا من عذبت لترجع عن دينها فأبت، مثل جارية بنت عمرو بن المؤمل التى أسلمت بمكة قديما قبل إسلام عمر بن الخطاب وكان عمر (رضى الله عنه) يعذبها ثم اشتراها أبو بكر الصديق وأعتقها ضمن السبعة الذين اشتراهم وأعتقهم وكانوا كلهم يعذبون فى سبيل الله[٢].

ومنهن أيضا زنيرة الرومية، وأم عبيس، والنهدية وابنتها، وقد عذبت زنيرة حتى فقدت بصرها ثم رده الله إليها[٣].

كذلك حواء بنت يزيد بن سنان الأشهلية الأنصارية التى أسلمت قبل زوجها قيس بن الخطيم، وكان يعذبها قبل إسلامه، فلما قدم مكة عرض عليه النبى ﷺ الإسلام فأمهله قيس حتى يقدم المدينة، فطلب منه النبى ﷺ أن يجتنب زوجته وأوصاه بها خيرا، فوفّى قيس بما وعد به رسول الله ﷺ[٤].

ومن المجاهدات بالكلمة أيضا «رقيقة بنت أبى صيفى بن هاشم بن عبد

(١) ابن هشام السيرة جـ٣ ص٢٥٢ ـ ص٢٥٧، ص٢٥٨ ـ ٢٥٩، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٣٠٤، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص١١٠ ـ ١١١، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٢٩٥ – ص٢٩٦.

(٢) طبقات ابن سعد جـ٨ ص١٨٧، ابن حجر الإصابة جـ٤ ص٢٥٩، ابن قتيبه، المعارف ص١٧٧، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص٤٣٩.

(٣) البلاذرى: أنساب الأشراف جـ١ ص٢٩٦، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٣١٦، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص١٢٣.

(٤) طبقات ابن سعد ج٨ ص٢٣٧، ابن عبد البر: الاستيعاب ج٤ ص٢٦٣، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص٧٣ ـ ٧٤، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٢٦٨ ـ ص٢٦٩.

مناف القرشية». أسلمت قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة وقامت بدور كبير فى الدعوة إلى الإسلام حيث حذرت رسول الله ﷺ من اجتماع قريش لقتله فتحول عن فراشه التى بات عليها على بن أبى طالب رضى الله عنه. كما كانت من أشد الناس على ابنها مخرمه بن نوفل الذى لم يسلم إلا بعد فتح مكة(١).

ومنهن أيضا سعدى بنت كريز بن ربيعه بن عبد شمس خالة عثمان بن عفان (رضى الله عنه). كانت كاهنة قبل الإسلام فلما بدأت الدعوة الإسلامية كانت من السابقين إليها ثم دعت ابن أختها عثمان بن عفان إلى الإسلام فكانت من المجاهدات فى سبيل الدعوة ولها دور فيها(٢).

ومنهن سمية بنت خياط مولاة أبى حذيفة بن المغيرة، وأم عمار بن ياسر، وهى أول شهيدة فى الإسلام، أسلمت بمكة قديماً فكانت سابعة سبعة فى الإسلام وقد عذبت لترجع عن دينها فلم تفعل وصبرت على العذاب، وكانت عجوزا كبيرة ضعيفة، فمر بها أبو جهل وطعنها بحربة فماتت شهيدة. وكانت هى وزوجها وابنها يعذبون فى رمضاء بمكة ويلبسون دروع الحديد، فكان النبى ﷺ يمر عليهم ويقول لهم (صبرا آل ياسر إن موعدكم الجنة)(٣).

وكانت فاطمة بنت الخطاب بن نفيل القرشية أخت عمر بن الخطاب «رضى الله عنهما» ضمن العشرة الذين أسلموا فى فجر الدعوة الإسلامية، وكانت سببا فى إسلام أخيها عمر بن الخطاب حيث علم بإسلامها، وإسلام زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فدخل عليهما بيتهما وضرب أخته. وكان عمر شديدا ـ كما نعلم ـ فلما رأى الدم قد

(١) طبقات ابن سعد جـ٨ ص٣٥، ص١٦١، ص١٦٢، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٣٠٤، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص١١١ ـ ١١٣، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٢٩٦.

(٢) ابن حجر: الإصابة جـ٢ ص٣٢٠ - ٣٢١.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ج٨ ص١٩٣، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٣٢٦، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص١٥٢ ـ ص١٥٣، ابن الجوزى: تلقيح فهوم أهل الأثر ص٣٢٠.

سال منها استحيى منهما، ثم طلب من أخته وزوجها ما كان يقرأ من القرآن (سورة طه)، فأبت إلا أن يطّهر، فتطهر وقرأها فهداه الله إلى الإسلام، فكانت بصماته فى تاريخ الإسلام ما قد عرفناه[1].

ومن الأنصاريات أيضا عفراء بنت عبيد بن ثعلبة من بنى غنم بن مالك بن النجار، قدمت على رسول الله ﷺ قبل بيعة العقبة الأولى، حيث كانت ضمن ستة نفر من الخزرج قدموا مكة فعرض عليهم الإسلام فأسلموا ثم عادوا إلى المدينة مؤمنين. وقد كان لعفراء خصاية ،لم تشاركها فيها أى صحابية أخرى، كما ذكر ابن حجر وهى لأنها صحابية لها سبعة أولاد شهدوا كلهم بدرا مع النبى ﷺ[2].

أما أم منيع بنت عمرو بن عدى بن سنان الخزرجية الأنصارية فقد كانت أيضا من المجاهدات فقد شهدت بيعة العقبة الثانية مع زوجها وأنجبت ابنها شبانا ليلة العقبة، وكان معها أم عمارة الأنصارية وثلاثة وسبعون رجلا من الأنصار.

كما جاهدت فى الحروب أيضا حيث شاهدت خيبر أيضا مع رسول الله ﷺ وسلم ضمن عشرين امرأة خرجن للجهاد معه[3].

---

(١) طبقات ابن سعد جـ٨ ص١٩٥، ابن هشام: السيرة جـ١ ص ٢٦٥ ـ ص٢٦٩، ص٣٦٥ ـ ص٣٦٧، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٣٧٠ ـ ٣٧١، ابن الأثير: أسد الغابة مج ٧ ص٢٢٠، (وانظر أيضا ترجمة عمر بن الخطاب فى أسد الغابة مج ٤ من ص١٤٥ ـ ص١٨١)، الإصابة لابن حجر جـ٤ ص٢٣٤، ص٢٩٨، ص٣٧٠، ص٤٢٠، ابن الجوزى: تلقيح فهوم أهل الأثر ص٣٢٠، ص٣٢١، ص٣٥٨.

(٢) انظر طبقات ابن سعد جـ٨ ص٣٢، ابن هشام: السيرة جـ٢ ص٣٩، ص٢٨٧ ـ ص٢٨٨، ابن الأثير: أسد الغابة مج ٧ص١٩٧، مج ٥ ص١٩٧ ـ ص٢٠٠، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٣٥٣.

(٣) ابن هشام: السيرة جـ٢ ص٧٤ ـ ٧٥ (عن بيعة العقبة الثانية)، المغازى جـ٢، ص٥٧٤ (عن عمره الحديبية)، ص٦٨٥ (عن خيبر)، طبقات ابن سعد جـ٨ ص٢٩٨، البلاذرى أنساب الأشراف جـ١ ص٢٤٥، ص٢٥٠، تاريخ الطبرى جـ٢ ص٣٦٢، جوامع السيرة لابن حزم ص٦٦، الاستيعاب جـ٤ ص٢٣٢ ـ ص٢٣٣، ص٤٧١، أسد الغابة مج٧، ص١٤، ص٣٥٠، ص٤٠٠، الإصابة جـ٤ ص٢٢٥، ص٤٤٥، ٤٤٨، ٤٧٧، البداية لابن كثير ص١٦٨.

وعن عمرة الحديبية، قال الواقدى فى المغازى (عن غزوة الحديبية) وخرج معه المسلمون ست عشرة مائة، ويقال ألف وأربعمائة ويقال ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون رجلا، وخرج معه من أسلم مائة رجل، ويقال سبعون رجلا، وخرج معه أربع نسوة: أم سلمه زوج النبى ﷺ وأم عماره، وأم منيع، وأم عامر الأشهليه...)[١].

ومن المجاهدات أيضا بالنفس والكلمة، زينب بنت على بن أبى طالب رضى الله عنهما وهى ابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ. لها موقف مشهور فى كربلاء حيث أوذى أهل بيت رسول الله ﷺ وقتل فيها الحسين شهيدا (رضى الله عنه) فدافعت عن الإسلام وأهل البيت بالكلمة والنفس، ولها خطب وشعر مشهور وردود قوية على يزيد بن معاوية أفحمته بها[٢].

ومن المجاهدات أيضا بالنفس أم سليط الأنصارية وقد حضرت أحد تزفر القرب، أى (ترفوها) كما حضرت خيبر وحنين[٣]. وقد ذكر أبو نعيم أن عمر بن الخطاب قسم مروطا[٤] بين نساء من نساء أهل المدينة فبقى مروط جيدة، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله ﷺ التى عندك. يريدون أم كلثوم بنت على رضى الله عنهما ـ فقال عمر: أم سليط أحق بها. وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ وكانت ترفو لنا القرب فى أحد[٥].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر: طبقات ابن سعد جـ٨ ص٣٤١، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص١٣٢ ـ ١٣٣، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٣١٤ ـ ص٣١٥.

(٣) انظر الواقدى: المغازى جـ٢ ص٥٢٢، ص٦٨٥، جـ٣ ص٩٠٢، ابن سعد: الطبقات جـ٨ ص٣٠٦، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٤٤٣.

(٤) والمروط: جمع مرط وهو كساء من الخز أو الصوف أو الكتان يؤتزر به وتتلفع به المرأة. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية.

(٥) أبو نعيم: جلية الأولياء جـ٢ ص٦٢، ص٦٤.

ومن المجاهدات أيضا بالنفس، أم عطيه الأنصارية وهى من كبار الصحابيات غزت مع النبى ﷺ سبع غزوات منها خيبر تصنع للمجاهدين، وتخلفهم فى رحالهم وتداوى الجرحى وتقوم على المرضى(١).

ومن المجاهدات بالأموال أم شريك الأنصارية النجارية، فقد ذكرتها فاطمة بنت قيس بقولها: (أم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة فى سبيل الله عز وجل)(٢).

كذلك كانت أم شريك القرشية: وهى غزيله بنت دودان من بنى عامر ابن لؤى من المجاهدات بالكلمة للدعوة فى سبيل الله، فقد كانت تدخل على نساء قريش سرا تدعوهن إلى الإسلام، حتى اكتشف أمرها فعذبت بمنع الطعام والشراب عنها(٣).

ومن اللائى جاهدن فى سبيل الدعوة إلى الإسلام بلسانها أيضا، ضباعة بن عامر بن قرط من بنى عامر بن صعصعة المضرية، جاهدت فى سبيل الدعوة إلى الإسلام بعد أن أسلمت بمكة قديما وقامت بنصرة رسول الله ﷺ وتدافع عنه حينما جاء بعكاظ يدعوهم إلى الإسلام فجاء رجل وغمز ناقة رسول الله ﷺ من خاصرتها، فقمصت الناقة برسول الله ﷺ وألقته. فنادت ضباعه أولاد عمها غاضبة مستصرخة لنصرة رسول الله ﷺ قائلة لهم (يا آل عامر ـ ولا عامر لى ـ أيصنع هذا برسول الله ﷺ بين أظهركم؟). فقام ثلاثة من بنى عمها إلى الرجل ـ وهو بيحرة بن فراس

(١) الواقدى: المغازى جـ٢ ص٦٨٥، طبقات ابن سعد جـ٨ ص٣٣٣ ـ ص٣٣٤، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٤٠٢، ص٤٥١ ـ ص٤٥٢، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص٢٨٠، ص٣٦٧، ص٣٦٨، ابن حجر الإصابة جـ٤ ص٤٥٥.

(٢) طبقات ابن سعد جـ٨ ص١١٠، ابن حجر الإصابة جـ٤ ص٤٤٥، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٣٦١.

(٣) المصدر السابق لابن سعد، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٤٤٥ ـ ٤٤٧، أبو نعيم: حلية الأولياء جـ٢ ص٦٦ ـ ٦٧، ابن الأثير: أسد الغابة، مج٧ ص٣٥٢.

القشيرى ـ وضربوه ضربا شديدا، فدعا لهم رسول الله ﷺ قائلا (اللهم بارك على هؤلاء) فأسلموا وقتلوا شهداء[1].

جـ ـ المجاهدات فى سبيل الله بالسلاح:

أم عمارة الأنصارية: نسيبة بن كعب النجارية:

وهى من أشهر الصحابيات، لها دور بارز فى التاريخ الإسلامى، فهى من أوائل الأنصاريات اللائى آمن بدعوة النبى ﷺ إلى الإسلام، فآمنت به وبايعته بيعة العقبة الثانية مع أم منيع الأنصارية وثلاثة وسبعين رجلا من الأوس والخزرج كما شهدت مع رسول الله ﷺ أحدا، والحديبية، وخيبر، وعمرة القضية، وبيعة الرضوان، وحنينا، ويوم اليمامة.

وقد شهدت أحد مع زوجها زيد بن عاصم وابنيها خبيب وعبد الله ابنى زيد بن عاصم فقاتلت بالسلاح قتالا شديدا، وجرحت عشر جرحا بين طعنة رمح وضربة سيف، ودافعت عن رسول الله ﷺ هى وزوجها وابناها دفاعا مستميتا حتى أن ابن قمئة ضربها بالسيف على كتفها ضربة شديدة وهى تدافع عنه ﷺ، فدعا لهم ﷺ وقال لابنها (أمك أمك، أعصب جرحها، بارك الله عليكم من أهل بيت. مقام أمك خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله أهل البيت...) ثم دعا لهم برفقته فى الجنة. فكانت نسيبة ضمن من صمد فى الدفاع عن رسول الله ﷺ فى أحد رغم تشتت المقاتلين آنذاك، دافعت عن رسول الله ﷺ وهى حاجزة ثوبها عن وسطها.

---

(١) طبقات ابن سعد جـ٨ ص١٠٩ ـ ١١٠، السيرة لابن هشام جـ١ ص٤٢٤، الاستيعاب لابن عبد البر جـ٤ ص٣٤٣، ٣٤٤، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص١٧٨ ـ ص١٧٩، ابن حجر: الإصابة مج٤ ص٣٤٣ ـ ٣٤٤، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ١ ص٤٦٠، النويرى: نهاية الأرب جـ١٨ ص٢٠٤، ص٢٠٥.

وقد كان ابنها خبيب هو الذى قتله مسيلمة الكذاب بعد أن قطع جسده قطعه قطعة ليشهد أنه رسول الله، ويكذب بنبوة محمد رسول الله ﷺ فرفض ـ وقد أقسمت نسيبة أن تحضر «اليمامة» وقاتلت ضد مسيلمة الكذاب حتى قتل، وعادت وفى جسدها اثنا عشر جرحا، كما قطعت يدها.

وكانت أيضا تخرج فى الغزوات والحروب تسقى العطشى وتداوى الجرحى[1].

*** أم سليم بنت ملحان وهى الغميصاء أو الرميصاء (أم أنس بن مالك):**

من شهيرات الصحابيات، وكان مهرها إسلام زوجها (أبو طلحه الأنصارى) جاهدت فى الحروب بالسلاح، فقد شهدت حنينا وهى حاملا فى ابنها (عبد الله بن أبى طلحة). وكانت تحمل خنجرا فى يد وتمسك باليد الأخرى خطام جمل لأبى طلحة.

(١) الواقدى: المغازى جـ١ ص٢٦٨ (عن غزوة أحد قال الواقدى «وكانت نسيبه بنت كعب أم عماره، وهى امرأة غزية بن عمرو وشهدت أحدا هى وزوجها وابناها وخرجت، معها شن لها فى أول النهار تريد أن تسقى الجرحى. فقاتلت يومئذ وأبلت بلاء حسنا، فجرحت اثنى عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف»، جـ٢ ص٥٢٢ (عن غزوة بنى قريظة) وشهدتها صفية بنت عبد المطلب، وأم عمارة الأنصارية وأم سليط، وأم العلاء، والسميراء بنت قيس، وأم سعد بن معاذ. قال الواقدى عنهن (وأحذى رسول الله ﷺ نساء شهدن بنى قريظة ولم يسهم لهن ـ صفية...) جـ٢، جـ٣ ص٥٢٢ ـ ص١٠٥٨، ابن سعد: الطبقات جـ٨ ص٣٠١ ـ ٣٠٤، ابن هشام: السيرة جـ٢، ص٤٩، ص٧٣ ـ ص٧٤، جـ٣ ص٢٩ ـ ص٣٠، أبو نعيم: حلية الأولياء جـ٢ ص٦٤ ـ ص٦٥، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٤٥٥ ـ ٤٥٦، ابن حزم: جوامع السيرة ص٦٦، ص١٢٨، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ١ ص٢٥٠، ص٣٢٥، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٢٤١ ـ ص٢٤٢، ص٤٠٣ ـ ص٤٠٤، ص٤٥٧ ـ ٤٥٨ ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص٣٣، ص٢٥٥، ص٢٨٠ ـ ص٢٨١، ص٣٧١ ـ ص٣٧٢، ابن كثير: البداية والنهاية جـ٣ ص١٥٨ ـ ١٦٨، جـ٤ ص٣٤، ابن الجوزى: فهوم الأثر ص٤١٩ ـ ص٤٢١ ـ ص٤٢٣

كما شهدت أحدا تسقى العطشى وتداوى الجرحى، وقد شهد لها رسول الله ﷺ بالجنة[1].

* **صفية بنت عبد المطلب (عمةرسول ﷺ):**

جاهدت بمكة قديما قبل هجرتها إلى المدينة، حيث حاولت اقناع أبا لهب بالإسلام. أما بعد الهجرة، فقد جاهدت مع رسول الله ﷺ فى غزوة أحد وقتلت يهودياً كان قد تسلّق حصن حسان بن ثابت الذى رفع فيه رسول الله ﷺ أزواجه، ونساءه، وكانت معهن، فقتلته بعمود بينما رفض حسان بن ثابت أن يقتله.

كذلك حضرت خيبر مع رسول الله ﷺ وأطعمها منه أربعين وسقا، كذلك حضرت معه ﷺ غزو قريظة[2] فقد ذكر الواقدى فى المغازى عن غزو قريظة وعن النساء اللائى حضرن معه هذه الغزوة فقال[3]:

(وأحذى «أى أعطى من الغنيمة» النساء يومئذ اللائى حضرن القتال، وضرب لرجلين ـ واحد قتل والآخر مات وأحذى رسول الله ﷺ نساء

(١) ابن سعد الطبقات جـ٨ ص٣١٠ ـ ص٣١٨، ابن هشام: السيرة جـ٣ ص٣٩٢، جـ٤ ص٧٥ ـ ٧٦، أبو نعيم: حلية الأولياء جـ٢ ص٥٧ ـ ص٦١، ابن حزم: جوامع السيرة ص١٩٠ ـ١٩١، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٤٣٧ ـ ص٤٣٩، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص١١٩، ص٢١٢، ص٣٤٥ ـ ص٣٤٦، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٣٠١، ص٣٩١، ص٤٤١ ـ ص٤٤٢، ابن كثير: البداية والنهاية: جـ٤ ص٢٧، ابن قتيبة: المعارف ص٢٧١، ابن الجوزى: فهوم الأثر، زينب فواز: الدر المنثور ص٢٠٨.

(٢) ابن سعد: الطبقات جـ٨ ص٢٧ـ٢٨، ابن هشام: السيرة جـ١ ص١٨١ ـ ص١٨٢، جـ٣ ص٤٨، ص١٥٦، ص٢٤٦، البلاذرى: أنساب الأشراف جـ١ ص٣٢٤، الطبرى: تاريخه جـ٢ ص٥٢٩، ابن كثير: البداية والنهاية جـ٤ ص١٠٨ ـ ص١٠٩، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٣٣٩ ـ ص٣٤٠، المغازى: للواقدى جـ١ ص٢٢٨ (عن غزوة أحد ومقتل اليهودى)، ص٢٨٩ ـ ٢٩٠ (عن موقفها من مقتل حمزة بن عبد المطلب فى أحد)، جـ٢ ص٥٢٢ (عن غزوة قريظة)، ص٦٨٥ ـ ٦٩٤ (عن خيبر)، زينب فواز: الدر المنثور ص٢٦١ ـ ص٢٦٢.

(٣) المصدر السابق جـ٢ ص٥٢٢.

شهدن بنى قريظة ولم يسهم لهن ـ صفية بنت عبد المطلب، وأم عمارة، وأم سليط، وأم العلاء والسميراء بنت قيس، وأم سعد بن معاذ).

د ـ مجاهدات فى مواقف عديدة بعد رسول الله ﷺ:

وهناك نساء حضرن بعد رسول الله ﷺ معارك عديدة مثل اليرموك، وأجنادين، والقادسية وغيرها. من هؤلاء: **أسماء بنت يزيد بن السكن الأشهلية** التى قتلت بعمود خيمتها تسعة من الروم فى واقعة اليرموك عام ١٣هـ[١].

كذلك: **أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومية**، فقد جاهدت فى معركة مرج الصفر ضد الروم وهى بثياب عرسها على خالد بن سعيد بن العاص، وقتلت بعمود خيمتها سبعة من الروم. وقد استشهد زوجها فى المعركة نفسها[٢].

وأيضا **الخنساء بنت عمرو بن الشريد**، وهى الشاعرة المشهورة كان لها دور بارز فى القادسية عام ١٦هـ، حيث جاهدت مع أبنائها الأربعة تحثهّم على القتال والاستشهاد فى سبيل الله، ولما قتلوا قالت: (الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته)[٣].

ومنهنّ أيضا: **أم حرام بنت ملحان** وقد طلبت من رسول الله ﷺ أن يدعو لها بالشهادة فدعا لها، فخرجت مع زوجها غازية فى البحر حيث

(١) ابن سعد: الطبقات جـ٨ ص٢٣٣، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص١٨ ـ ص٢٠، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٢٢٩، ص٤٤١، أبو نعيم: حلية الأولياء جـ٢ ص٧٦ ـ ٧٧.

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٤٢٤ ـ ٤٢٦، أسد الغابة لابن الأثير مج٧ ص٣٢١، ص٣٤٣، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٤٢٦.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٢٤٩، ص٢٧٨ ـ ٢٩٠، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص٤٣، ص٨٨، ص٩٠، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٢٤٨، ص٢٧٩، ٢٨١، الأصفهانى: الأغانى مج٥ص٥٣٦٠ ـ ٥٣٩٣، الدُّر المنثور لزينب فواز ص١٠٩ ـ ١١٤.

استشهدت بقبرص فى خلافة عثمان بن عفان عام ٢٧هـ، وكان ذلك من نبوءات رسول الله ﷺ(١).

ومنهن: **خولة بنت الأزور الكندية** من بنى دودان بن أسد بن خزيمه، حضرت موقعة (أجنادين) وهى متخفية فى زى فارس ملثم مع خالد بن الوليد وتوجهت لفك أسر أخيها ضرار بن الأزور، كما حضرت موقعة (صحورا)، وقاتلت مع النساء المسلمات بأعمدة الخيام وكانت تقول الشعر وتحثهم على القتال به وقاتلت قتالا شديدا حتى استخلصت النسوة من أيدى الروم بعد أن حاربن بأعمدة الخيام، وكانت تنشد قائلة:

نحن بنات تبعّ وحمير وضربنا فى القوم ليس ينكر

لأننا فى الحرب نار تسعر اليوم تسقون العذاب الأكبر(٢)

كذلك **كنود بنت قرظة القرشية** زوج معاوية بن أبى سفيان بن حرب، وقد حضرت معه الحروب عندما غزا قبرص، وغزت معه الجزيرة(٣)، وقيل أن التى غزت معه هى أختها فاخته التى تزوجها بعدها(٤).

أما **أم موسى اللخمية** (زوج موسى بن نصير اللخمى)، وهى من المجاهدات فقدت شهدت اليرموك وقتلت روميا وأخذت سلبه(٥).

---

(١) أبو نعيم: حلية الأولياء جـ٢ ص٦١، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٤٢٤، ابن حزم: جوامع السيرة ص١٢، ابن سعد: الطبقات جـ٨ ص٣١٨ ـ ص٣١٩، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص٣١٧ ـ ٣١٨، ابن الجوزى: فهوم الأثر ص٣٢٣.

(٢) زينب فواز: الدر المنثور ص١٨٤ ـ ١٨٦.

(٣) ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٣٦٢، ص٣٨٤، ص٤٢٣، ص٤٢٤.

(٤) ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٣٦٢ (راجع فاخته).

(٥) ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٤٧٨.

ثانيا: راويات الحديث:

لم يقف دور المرأة فى عهد رسول الله ﷺ على الجهاد فقط بل تعداه إلى رواية الحديث حيث أضحت المرأة ركنا مهما ومرجعا يعتدّ به فى رواية الحديث عن رسول الله ﷺ.

وقد كانت **أمهات المؤمنين** ـ بطبيعة الحال ـ فى مقدمة من روين الحديث عن رسول الله ﷺ وعلى رأسهن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها[1] فقد بلغ ما روته «رضى الله عنها» ألفين ومائتين وعشرة أحاديث (٢٢١٠). فجلست تروى الحديث عن رسول الله ﷺ بعد فاته قرابة خمسين عاما فكانت مرجعا مهما لحديث رسول الله ﷺ.

كما روت أم سلمه أم المؤمنين «رضى الله عنها» ثلاثمائة وثمانية وسبعين حديثا (٣٧٨) ذكر الذهبى أنه متفق عليها فى الكتب الستة[2].

كذلك السيدة حفصه بنت عمر رضى الله عنها روت ستين حديثا (٦٠) ذكر ذلك ابن الجوزى، وروى عنها عبد الله بن عمر وغيره، كما ذكر الذهبى أن أحاديثها فى كتب السنّة الأربعة[3].

كما روت أم حبيبه بنت أبى «سفيان رضى الله عنها» خمسة وستين حديثا (٦٥) ذكر الذهبى أنه متفق عليها فى الكتب الستة[4].

وكذلك ميمونة بن الحارث الهلالية «رضى الله عنها» روت ستة وسبعين حديثا (٧٦) ذكرها ابن الجوزى، وهو متفق عليها فى الكتب الستة، كما ذكر الذهبى[5].

---

(١) الذهبى: الكاشف جـ٣ ص٤٧٦، ابن الجوزى: تلقيح فهوم الأثر.
(٢) الذهبى: الكاشف جـ٣ ص٤٨٣، ابن الجوزى: تلقيح فهوم الأثر.
(٢) الذهبى: الكاشف جـ٣ ص٤٦٨، ابن الجوزى: تلقيح فهوم الأثر.
(٤) ابن الجوزى: فهوم الأثر ص٢١ ـ ٢٢، ص٣٦٥، الذهبى: الكاشف جـ٣ ص٤٧١.
(٥) ابن الجوزى: فهوم الأثر ص ٢٣ ـ ٢٤، ص٣٦٥، الذهبى: الكاشف جـ٣ ص٨٢.

أما باقى أزواج رسول الله ﷺ وهن: سوده، وزينب بنت جحش، وجويريه، وصفية بنت حيى، وريحانة «رضى الله عنهن» فقد تراوح ماروينه بين سبعة أحاديث إلى أحد عشر حديثا(١).

كذلك بلغ من روى من صحابيات رسول الله ﷺ الأحاديث الكثيرة نسبة كبيرة منهن أسماء بن عميس الخثعميه، وكانت زوج جعفر بن أبى طالب «رضى الله عنه» ثم تزوجت من أبى بكر الصديق «رضى الله عنه»، وهى أخت ميمونة زوج النبى ﷺ. وقد بلغ عدد أحاديثها ستين حديثا. وقد روى عنها عدد من الصحابة، وذكر الذهبى أن أحاديثها فى كتب السُنّة الأربعة(٢).

كذلك أم الفضل الكبرى، أخت ميمونة أم المؤمنين (رضى الله عنها) وزوج العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ روت عنه ثلاثين حديثا (٣٠) ذكر الذهبى أنها فى الكتب الستة(٣).

كما روت أم بشر بنت البراء بن معرور عشرة أحاديث على قول ابن الجوزى وذكر الذهبى أن حديثها عند مسلم، وابن ماجه، والنسائى(٤).

كذلك أم هشام بنت حارثه بن النعمان النجارية الأنصارية، وهى من المبايعات بيعة الرضوان، ذكر ابن الجوزى أنها روت عشرة أحاديث عن رسول الله ﷺ وذكر الذهبى أن حديثها عند ابن ماجه(٥).

---

(١) الذهبى: الكاشف جـ٣ ص٤٧١، ٤٧٣، ٤٦٧، ٤٧٤، ابن الجوزى: فهوم الأثر ص٣٧٠، ص٣٧١.

(٢) انظر ابن الجوزى: تلقيح فهوم أهل الأثر ص٩٢٢، الكاشف جـ٣ ص٤٦٤.

(٣) الكاشف جـ٣ ص٤٨٠، ابن الجوزى: فهوم الأثر ص٣٢١.

(٤) الذهبى: الكاشف جـ٣ ص٤٧١ ـ ص٤٧٢، ٤٩٢.

(٥) الذهبى: الكاشف جـ٣ ص٤٩٤، ابن الجوزى: فهوم الأثر ص٣٧٠. وانظر أيضا طبقات ابن سعد جـ٨ ص٣٢٤، الإصابة لابن حجر جـ٤ ص٤٧٩ ـ ص٤٨٠.

كما روت فاطمة بنت قيس القرشية أربعة وثلاثين حديثا ذكر الذهبى أن أحاديثها فى الكتب الستة[١]. أما أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما فقد روت عن رسول الله ﷺ ثمانية وخمسين حديثا متفق عليها فى الكتب الستة[٢].

هذا وقد بلغ عدد راويات الحديث عن رسول الله ﷺ بما فيهن أمهات المؤمنين أربعمائة وإحدى عشرة راوية حديث (٤١١)، منهن عشرة (١٠) هن أمهات المؤمنين. كما روت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ثمانية عشر حديثا ذكر الذهبى أنها فى الكتب الستة[٣].

كما ذكر ابن الجوزى صحابيات غير السابقات روين ما بين حديثا واحدا إلى عشرة أحاديث، وذكر الذهبى الكتب التى خرجت هذه الأحاديث فى الكتب الستة[٤]. منهن: الفريعة بنت مالك الخزرجية روت ثمانية أحاديث[٥]، ومنهن: أسماء بنت يزيد بن السكن الأشهلية روت ستة أحاديث، وأميمة بنت رقيقة، وأمامه بنت حمزة بن عبد المطلب، وأميه بنت قيس الغفارية، وأم أيمن بركة حاضنة رسول الله ﷺ (روت خمسة أحاديث)، وأم أيوب الأنصارية، وأم بجيد الحارثية النجارية وهى حواء بنت يزيد بن السكن، وبره بنت أبى تجراة العبدرية، وبريره مولاة عائشة بنت أبى بكر الصديق، وبسره بنت صفوان القرشية، وجويريه بنت أبى جهل بن هشام بن المغيره، وأم حبيب بنت جحش الأسديه، وحبيبه بنت عبيد الله

(١) الذهبى: الكاشف جـ٣ ص٤٧٨.

(٢) الذهبى: الكاشف جـ٣ ص٤٦٤ وانظر ابن الجوزى: فهوم الأثر ص٣٦٥.

(٣) الكاشف جـ٣ ص٤٧٧، ابن الجوزى: فهوم الأثر ص٣٦٨.

(٤) ابن الجوزى: فهوم الأثر من ص٣٥٥ ـ ص٣٨٧ وقد ذكر عدد الأحاديث التى روتها كل صحابية منهن، الذهبى، الكاشف من ص٤٦٤ ـ ص ٤٩٥ وقد ذكر الكتب التى أخرجت هذه الأحاديث.

(٥) الكاشف جـ٣ ص٤٧٨.

بن جحش وهى بنت أم حبيبه أم المؤمنين رضى الله عنها. ذكر الذهبى أن حديثها عند الترمذى وابن ماجه والنسائى وأم حرام بنت ملحان خالة أنس ابن مالك ذكر حديثها فى البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجة، وكذلك حليمة بنت أبى ذؤيب عبد الله بن الحارث (أم رسول الله ﷺ من الرضاعة)، وحمنه بنت جحش بن رئاب وخولة بنت حكيم بن أميه الهلالية، وخولة بنت ثعلبه الخزرجيه، وخولة بنت قيس النجارية وقد روت أربعة أحاديث، وأم الدرداء الكبرى الأسلميه وقد روت خمسة أحاديث وقيل ثلاثة. ودره بنت أبى لهب القرشية الهاشمية، روت ثلاثة أحاديث. كما روت خادمات رسول الله ﷺ عنه الحديث منهن رزينه مولاة صفية أم المؤمنين، ورضوى مولاة رسول الله ﷺ، كذلك كانت زينب بنت أبى سلمة ربيبة رسول الله ﷺ مرجعا فى الحديث، حيث روت عنه سبعة أحاديث.

كذلك روت أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك أربعة عشر حديثاً، وروت أم سنان الأسلمية خمسة أحاديث.. وغيرهن كثيرات بلغن عدداً كبيرا كما ذكرنا سابقا(١).

ثالثا: الشاعرات:

كانت المرأة العربية بطبيعتها فصيحة جزلة تُبدى رأيها بفصاحة إذا أتيحت لها الفرصة. إلا أنها فى عصر رسول الله ﷺ كانت أكثر حرية عما قبل فى التعبير عن رأيها وخلجاتها. وكانت للنساء مواقفهن العديدة مع رسول الله ﷺ وأسئلتهن عديدة فى مجالات الحرب والدين والسياسة والحياة الاجتماعية وغير ذلك.

(١) انظر أيضا ترجمتهن عند ابن سعد: جـ٨ فى «الطبقات»، وابن الأثير: مج٧ فى «أسد الغابة»، ابن حجر: الإصابة جـ٤، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤.

وقد بلغت المرأة شأوا بعيدا فى مضمار الشعر فى عهد الرسول ﷺ وقد ورد عن بعضهن البيت أو البيتين من الشعر أو أكثر من ذلك، بينما ورد عن البعض الآخر القصائد العديدة والدواوين التى تناولتها الأجيال، وفى مقدمة هؤلاء الشاعرة المشهورة الخنساء وهى، تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح السلمية.

كانت تماضر من أهل نجد، عاشت معظم حياتها فى الجاهلية، ثم أدركت الإسلام، وقد قدمت على رسول الله ﷺ مع قومها بنى سليم فأسلمت وبايعت. وقد كان النبى ﷺ يستنشدها الشعر، فكانت تنشده وهو يقول لها معجبا بشعرها (هيه يا خناس) ويومئ بيده.

وقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم يكن هناك امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها[1] وقد كانت قبل مقتل أخويها صخر ومعاوية (تقول البيتين أو الثلاثة)، فلما قتلا انهمر شعرها غزيرا حتى ذكر أن بشار بن برد قد قيم شعرها فقال (تلك فوق الرجال). كما ذكرها جرير الشاعر المعروف حينما سئل عن أشعر الناس قال (أنا لولا هذه الخبيثة) يعنى الخنساء.

هذا وقد شهدت الخنساء القادسية عام ١٦هـ مع أبنائها الأربعة ومقالتها مشهورة فى الحث على القتال والاستشهاد فى سبيل الله[2].

وقد كان عمر يعطيها أرزاق أولادها الذين استشهدوا ثم ما لبثت أن توفيت فى خلافة معاوية بن أبى سفيان[3].

---

(١) انظر: طبقات فحول الشعراء للجمحى ص٢١٠.

(٢) انظر ترجمتها فى الجزء الخاص بالمجاهدات فى سبيل الله أيضاً.

(٣) الأغانى للأصفهانى دار الشعب مج١٥ ص٥٣٦٠ ـ ٥٣٩٣، الاستيعاب لابن عبد البر جـ٤ ص٢٤٩، ص٢٨٧ ـ ٢٩١، أسد الغابة لابن الأثير مج٧ ص٤٣، ص٨٨ ـ ص٩٠، الإصابة لابن حجر جـ٤ ص٢٤٨، ص٢٧٩ ـ ص٢٨١، الدر المنثور لزينب فواز ص١٠٩ ـ ص١١٤.

وقد ذكر شعرها فى صخر ومعاوية فى مختلف المصادر يمس شغاف القلوب. من ذلك ما ذكر فى رثائها لصخر ـ وقيل لمعاوية[1].

ألا ما لعينك أم مالها لقد أخضل الدمع سربالها
أبعد ابن عمرو من آل الشريـ د حلت به الأرض أثقالها
فإن تك مره أودت به فقد كان يكثر تقتالها
سأحمل نفسى على خطه فإما عليها وإما لها
فإن تصبر النفس تلق السرور وإن تجزع النفس أشقى لها

ومنه أيضا رثائها لصخر قائلة:

فإن صخرا لوالينا وسيّدنا وإن صخرا اذا نَشْتُو لنحّارُ
وإن صخرا لتأتم الهداه به كأنه علم فى رأسه نار[2]

وفيه أيضا قالت:

أعينى جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجرئ الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العما د ساد عشيرته أمردا
إذا القوم مدوا بأيديهم إلى المجد مد إليه يدا
فنال الذى فوق أيديهم من المجد ثم مضى مصعدا
يحمله القوم ما عالهم وإن كان أصغرهم مولدا

(١) انظر: الأغانى للأصفهانى جـ١٥ طـ دار الشعب ص٥٣٦٥.
(٢) المصدر السابق ص٥٣٦٦.

ترى المجد يهوى إلى بيته يرى أفضل المجد أن يحمدا
وإن ذكر المجد ألفيته تأزر بالمجد ثم إرتدى(١)

ومن شعرها فى رثاء أخيها معاوية قولها:

ألا ما لعينك أم مالها لقد أخضل الدمع سر بالها
أبعد ابن عمرو من آل الشريـ ـد حلت به الأرض أثقالها
وأقسمت آسى على هالك وأسأل نائحه ما لها
سأحمل نفسى على آله فإما عليها وإما لها(١)

وقد كانت المرأة قبل الإسلام تدفع الرجال للحرب وتقود الحماس فى نفوسهم بشعرها وأغانيها، من هؤلاء هند بنت عتبه زوج أبى سفيان بن حرب، كانت فى غزوة أحد ـ قبل إسلامها ـ تقوم مع نساء قريش بالضرب على الدفوف وراء الرجال وانشاد الشعر حثا لهم على خوض غمار الحرب فكانت تنشد معهن:

نحن بنات طارق ∴ نمشى على النمارق ∴ مشى القطا البارق
والمسك فى المفارق ∴ والدر فى المخانق ∴ أن تقبلوا نعانق
ونفرش النمارق ∴ أو تدبروا نفارق ∴ فراق غير وامق

(١) نفس المصدر ص٥٣٧٢.
(٢) نفس المصدر ص٥٣٧٨.
هذا ولم يورد لها شعر فى عصر الرسول ﷺ فى دواوين الشعر. ولكن المعروف أن النبى ﷺ كان يستنشدها فتنشده ويعجب بشعرها كما ذكرنا سابقاً.

* كما كانت تقول:

ويها بنى عبد الدار ∴ ويها حماه الأدبار ∴ ضربا بكل بتار[1]

وفى غزوة بدر قُتل عتبه بن ربيعه، وشيبه بن ربيعه، والوليد بن عتبه وهم على الترتيب أبو هند وعمها وأخوها فقال ترثى أباها فى أبيات[2].

ثم لما رأت الخنساء استنشدتها الأبيات فى مصابها فى عمرو بن الشريد وصخر ومعاوية ابنى عمرو وكانتا فى سوق عكاظ ثم ردت عليها هند تجيبها فى مصابها قائله:

أبكى عميد الأبطحين[3] كليهما ∴ وحاميهما من كل باغ يريدها

أبى عتبه الخيرات ويحك فاعلمى ∴ وشيبه والحامى الذِّمَار وليدها

أولئك آل المجد من آل غالب ∴ وفى العز منها حين ينمى عديدها[4][5]

أروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ:

كانت شاعرة، من شعرها قصيدة فى رثاء رسول الله ﷺ ، منها قولها:

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا ∴ وكنت بنا براً ولم تك جانيا

وكنت بنا رؤفاً رحيماً نَبينا ∴ ليبك عليك اليوم من كان باكيا[6]

---

(١) انظر ترجمتها فى طبقات ابن سعد جـ٨ ص١٧٠ ـ ١٧٢، ابن هشام: السيرة جـ١ ص٣٧٢، جـ٢ ص٢٩٨، ص٣٠١، ٤١٤، جـ٣ ص٥، ص١٢، ص٤١، ٤٣، ١٥٩، تاريخ الطبرى: جـ٢ ص٥١٠، ص٥١٢، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٤٠٩، ص٤١١، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص٢٩٢ ـ ص٢٩٣، ابن قتيبه: المعارف ص٣٢٤، ٣٤٩، والأغانى للأصفهانى جـ١٥ ص٥٤٩٩ ـ ص٥٥٠٠.

(٢) انظر الأصفهانى: الأغانى جـ٤ ص١٤٢٤.

(٣) الأبطحين هما: بطحاء مكة وسهل تهامة.

(٤) عديدها: جموعها.

(٥) المصدر السابق للأصفهانى ص١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ وفيها شعر كل منهما.

(٦) انظر طبقات ابن سعد جـ٢ ص٩٣ وباقى قصيدتها هناك.

زينب بنت على بن أبى طالب (سبطة رسول الله ﷺ) .

كانت «رضى الله عنها» شاعرة حضرت كربلاء مجاهدة مع أخيها الحسين بن على رضى الله عنهما، ولها شعر فى رثائه كما كانت لها خطب فصيحة وردود جزلة على الأمويين[1]. ومن شعرها فى رثاء أخيها الحسين قولها:

ماذا تقولون إن قال النبى لكم ∴ ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتى وأهل بيتى بعد فرقتكم ∴ منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم
كان هذا جزائى إن نصحت لكم ∴ أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى[2]

هذا وقد ذكر الطبرى فى تاريخه[3] أنه لما أتى أهل المدينة مقتل الحسين رضى الله عنه خرجت زينب بنت عقيل بن أبى طالب ومعها نساؤها وهى حاسرة تلوى بثوبها وهى تقول:

ماذا تقولون إن قال النبى لكم ∴ ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتى وأهل بيتى بعد فرقتكم ∴ منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

عمره بنت مرداس بن أبى عامر السلمى (ابنة الخنساء الشاعرة المشهورة) :

وهى شاعرة يشبه شعرها شعر أمها، رثت أخويها ـ يزيد والعباس ـ بشعر فقالت عن يزيد:

---

(١) أى ردود قوية فصيحة جامعة. انظر المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية ص١٢١.

(٢) زينب فواز: الدر المنثور ص٢٣٣ ـ ٢٣٥، وانظر أيضا مصعب الزبيرى: نسب قريش جـ٣ ص٨٤ ٨٥، جمهرة نسب قريش جـ١ ص٥٠٦ ٥٠٧ (وقد ذكر كل منهما أن الشعر (لزينب بنت عقيل بن أبى طالب).

(٣) جـ٥ ص٤٦٦ ـ ص٤٦٧ فى أحداث عام ٦١هـ.
هذا وقد يكون الشعر لإحداهما أو لكلتيهما.

أجد ابن أمى أن لا يؤبا ∴ وكان ابن أمى جليدا نجيبا
نقيا تقيا رحيب المقام ∴ كميا صليبا لبيبا خطيبا
حليما أريبا إذا ما تبدى ∴ سديد المقال مهيبا دريبا

كما رثت أخوها العباس بشعر قالت فيه:

لتبك ابن مرداس على ما عراهم ∴ عشيرته اذا حم أمس زوالها
لدى الخصم إذ عند الأمير كفاهم ∴ فكان إليها فضلها وحلالها

كذلك كان لها شعر آخر فى رثاء أبيها مرداس[1]:

هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشية المطلبية:

وهى أخت مسطح بن أثاثة، وأمها ابنة خالة أبى بكر الصديق رضى الله عنه أسلمت بعد بدر. وفى أحد كان لها شعر ردت به على هند بنت عتبة حينما أعتلت صخرة وقالت شعراً فى المسلمين تشمت فيه قائلة:

نحن جزيناكم بيوم بدر ∴ والحرب بعد الحرب ذات سعر

فردت عليها هند بنت أثاثة قائلة:

خزيت فى بدر وبعد بدر ∴ يا بنت وقاع[2] عظيم الكفر
صبّحك الله غداه الفجر ∴ بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفرى ∴ حمزة ليثى، وعلىّ صقرى[3]

(١) زينب فواز: الدر المنثور ص٣٥٢ ـ ٣٥٣، الاعلام للزركلى جـ٥ ص٧٢، وانظر النسب جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٦١ ـ ص٢٦٣.

(٢) الوقاع: هو الكثير الوقوع فى الدنايا.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد جـ٨ ص١٦٥ ـ ١٦٦، ابن هشام السيرة جـ٣ ص٤٢ ـ ٤٣. ابن الأثير: أسد الغابة مج ٧ ص٢٨٨، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٤٠٧، زينب فواز: الدر المنثور ص٣٥٦.

ولما توفى رسول الله ﷺ رثته هند بقصيدة مطلعها:

أشاب زوابتى أذل ركنى ∴ بكاؤك، فاطم، الميت الفقيدا

فأعطيت العطاء فلم تُكدِّر ∴ وأخدمت الولائد والعبيدا[1]

قتيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة من بنى عبد مناف بن عبد الدار بن قصى:

وهى من الشاعرات الفصيحات. قتل رسول الله ﷺ أباها ـ وقيل أخاها ـ صبرا، وكان قد أسر فى بدر مع من أسر من قريش، فقرضت شعرا أرسلته إلى رسول الله ﷺ تبكيه ـ ولم تكن قد أسلمت بعد ـ قالت فيه:

يا راكبا إن الأثيل[2] مظنّه ∴ من صبح خامسه وأنت موفق

أبلغ بها ميتا بأن تحية ∴ ما إن تزال بها النجائب تُعنق

منى إليه وعبره مسفوحه ∴ جادت لمانحها وأخرى تَخْنُق

ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه ∴ لله أرحام هناك تشقق

قسرا يقُاد إلى المنيةَ متعبا ∴ رسف المقيد، وهو عان موثق

أمحمدً ولدتك خير كريمه ∴ فى قومها والفحلُ فحل مُعَرقُ

ما كان ضرَّك لو مننت وربما ∴ مَنَّ الفتى وهو المغيظ المُحنَقُ

فالنضر أقرب إن تركتَ قرابةً ∴ وأحقهُّم إن كان عِتقٌ يُعتَقُ

وقد ذكر أن رسول الله ﷺ قد تأثر تأثراً كبيرا بشعرها وقال (لو بلغنى شعرها قبل أن أقتله لعفوت عنه)[3].

(١) انظر طبقات ابن سعد جـ٢ ـ القسم الثانى ص٩٧.

(٢) الأثيل ـ مصغرا ـ: عين ماء بين بدر ووادى الصفراء.

(٣) انظر السيرة لابن هشام جـ٢ ص٤١٩ ـ ص٤٢١، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٣٧٨ ـ ٣٨١، ابن الأثير: أسد الغابة مج٧ ص٢٤١ ـ ٢٤٢، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٢٧٨، قلائد الجمان للقلقشندى ص١٤٦ ـ ١٤٧، هذا وقد اختلف الشعر اختلافا يسيرا فى المصادر التى أوردته.

رابعا: الفقيهات:

أما عن المرأة، وكيف جعل الإسلام منها عالمة فقيهة تجلس للفتيا، وتدّرس العلم للرجال والنساء، فقد خرّجت مدرسة رسول الله ﷺ الفقيهات كما خرّجت المجاهدات والشاعرات وراويات الحديث. فلم يمنع الإسلام المرأة من أن تخوض مجال العلم وتبرز فيه وتعلّمه أيضا.

وقد أتى فى مقدمة هؤلاء أمهات المؤمنين ليصبحن قدوة للنساء كافة فى مدرسة رسول الله ﷺ وإن كانت لهن خاصية معينة فى تلقى العلم وتعليمه للناس وهنّ من وراء حجاب كما أمرهنّ الله تعالى ـ كما ذكرنا سابقا(١).

وقد ذكرت السيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها على قمة الفقيهات على اعتبار المعنى، فهى لم تجلس للفقه ولا للفتيا وإنما استنبطت من خلال تفهمها لشخصية زوجها محمد ﷺ مكانته عند الله سبحانه وتعالى:

فمن خلال أخلاقه وتصرفاته معها ومع أهله ومع الناس بصفة عامة استنبطت أنه أهل للنبوة، فقالت له حينا ذهب إليها ليخبرها ماحدث له مع الوحى فى أول لقاء له به (والله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقرى الضيف، وتعين على نواب الحق). ثم ذهبت إلى ورقة بن نوفل ابن عمها لتسأله عما حدث له ﷺ مع الوحى فبشرها بقوله (هذا الناموس الذى نزل على موسى ابن عمران) وأنه ﷺ هو نبى هذه الأمة. وقد ظلت رضوان الله تعالى عليها تؤازره وتعضده حتى توفيت قبل الهجرة إلى المدينة، وكان ﷺ لا يذكرها إلا بالخير والحب الدائمين(٢).

---

(١) انظر سورة الأحزاب / آية ٥٣.

(٢) انظر موقفها مع رسول الله ﷺ فيما ذكرناه سابقا فى الفصل الخاص (بمحمد الزوج).

كذلك جاءت أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) على رأس الفقيهات من أزواج رسول الله ﷺ، وغيرهن، حيث جلست للفتيا قرابة نصف قرن. وكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونها الفتيا فتفتيهم، وروت ـ كما ذكرنا ـ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث عن رسول الله ﷺ، كما روت عن أبيها وجلّه من الصحابة، وروى عنها كبار الصحابة وعدد من خيار التابعين. وكانت غزيرة العلم بالأحاديث والسيرة العطرة والقرآن وتفسيره كما روى عن رسول الله ﷺ قوله: «خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء».

وقد ذكر الزهرى مدى اتساع علمها فى مقالة له فقال: (لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وإلى جميع النساء لكان علم عائشة أفضل) كما ذكر أنها كانت على علم بالطب أيضا، ولا ريب، فالطب النبوى كان يحيا بين جنبات بيتها(١).

كما ذكرها جلال الدين السيوطى فى كتابه «طبقات الحفاظ» فى الطبقة الأولى من الفقهاء يرجع إليها أصحاب رسول الله ﷺ فى كل ماأشكل عليهم. فقد روى عن أبى موسى قوله: (ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديثا قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما)(٢).

أما باقى أمهات المؤمنين فقد أتين فى المرتبة بعد عائشة رضى الله عنها وعنهن فقد ذكر أنهن جلسن للفتيا بعد وفاة رسول الله ﷺ وكنّ مرجعا للحديث والفقه والتفسير للصحابة والتابعين من بعدهم(٣).

---

(١) انظر ترجمتها فيما ذكرناه سابقا فى أزواج رسول الله ﷺ وفى تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ ص٢٧، وشذرات الذهب جـ١ ص٦١، طبقات الشيرازى: ص٤٧.

(٢) انظر: طبقات الحفاظ ص٨، القاهرة مكتبة وهبه طـ١ لسنة ١٩٧٣ تحقيق على محمد عمر.

(٣) انظر تراجمهن فى الفصل الخاص «بمحمد الزوج»، كذلك فى الفصل الخاص بـ «روايات الحديث».

كذلك ذكرت زينب بنت أبى سلمة ربيبة رسول الله ﷺ وهى ابنة أم سلمه أم المؤمنين رضى الله عنها من زوجها أبى سلمه. فقد ذكر أنها كانت من أفقه نساء زمانها بالإضافة إلى ما روته عن رسول الله ﷺ من حديث(١).

وكذلك أم الدرداء الصغرى، «هجيمة بنت حيى الأوصابية أو الوصابية» وهى زوج أبى الدرداء ضمن الفقيهات روت الكثير، وكان لها كلام فى التفسير والزهد وقد وضعها السيوطى فى الطبقة الثانية من كبار التابعين(٢).

(١) انظر: طبقات ابن سعد جـ٨ ص٣٣٨، ابن عبد البر: الاستيعاب جـ٤ ص٣١٢ ـ ص٣١٣، ابن حجر: الإصابة جـ٤ ص٣١٠ ـ ٣١١، ابن الأثير: أسد الغابة مج ٧ ص١٣١ ـ ١٣٢، الذهبى، الكاشف جـ٣ ص٤٧١.

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطى ص١٧. انظر أيضا تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ ص٥٣.
إلا أن ابن حجر ذكر أن لأم الدرداء الكبرى (خيرة بنت أبب حارد الأسلمية) وكذلك الفقه ورواية الحديث، انظر الإصابة مج٤ ص٤١٢ (ترجمة هجيمة)، وأيضاً ابن عبد البر: الاستيعاب مج٤ ص٤٢٩ ـ ص٤٣٠.

obeikandl.com

الخاتمة

وبذلك نالت المرأة حقها من الرعاية والعناية من جانب رسول الله ﷺ، أما، وأختا، أو ابنة، أو زوجة، أو غيرهن من محارمه، كذلك نالت المرأة بصفة عامة حقوقها فى المجتمع الإسلامى بتشريعات الإسلام التى نزلت تباعا فى ايات القرآن الكريم تعطى للمرأة حقوقها أو بتطبيقات رسول الله ﷺ فى السنة النبوية الشريفة(١).

وأيضا من خلال بناء شخصية المسلم سواء أكان رجلا أم امرأة فى مدرسة رسول الله ﷺ، فلما أتيحت للمرأة هذه الفرصة الذهبية كانت لها القيادة الرائدة فى كل مجال خاضته مع رسول الله ﷺ أو بعد وفاته ﷺ.

فبرزت فى مجال الجهاد، بالسلاح والنفس والمال والولد، أو فى مجال العلم، برواية الحديث أو الجلوس للفتيا، كذلك قرضت الشعر وكانت تسمعه لرسول الله ﷺ فيستحسنه ويطرب له مثل الخنساء وغيرها.

بالإضافة إلى وضع المرأة فى الكتاب والسنة الذى منحها كافة الحقوق،

(١) انظر: المرأة فى الإسلام (دراسة مقارنة) للمؤلفة. (تحت الطبع) إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (بمشيئة الله)..

التى كانت تتوق إليها، بل تعد أيضا ما كانت تتمناه. سواء داخل أسرتها الصغيرة، أو داخل اسرتها الكبيرة، والتى يمثلها المجتمع الاسلامى بأكمله.

نرجو من الله تعالى الأجر والثواب،،،

د. سامية منيسى

obeikandl.com

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم:**

المصادر:

١ ـ ابن الأثير: عز الدين أبى الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى ٥٥٥٠هـ / ١١٦٠ ـ ٦٣٠هـ / ١٢٣٢)م.

أ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة، ٧مج، تحقيق محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور. القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٠م.

ب ـ الكامل فى التاريخ. القاهرة، المطبعة الأزهرية، ١٣٠١هـ، ١١ ج (السيرة جـ٢).

جـ ـ اللباب فى تهذيب الانسان، تحقيق محمد مصطفى عبد الواحد. القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٩٧١م.

٢ ـ أحمد بن حنبل (الإمام).

مسند الإمام أحمد، تحقيق أحمد شاكر. القاهرة، دار المعارف، ١٣٦٨هـ / ١٣٧٥هـ.

٣ ـ أحمد الزينى دحلان المكى (ت ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٧م)

obeikandl.com

السيرة النبوية والآثار المحمدية، تحقيق عبد النبى سعيد الحسينى، ٣ج، القاهرة، مطبعة صبيح، ١٩٣٥م (على هامش كتاب السيرة الحلبية لعلى برهان الدين الحلبى).

٤ ـ الأصبهانى: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م)

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، جـ٢، مكتبة الخانجى، مطبعة السعادة، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.

٥ ـ الأصفهانى: على بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ / ١٩٧٦)

الأغانى، تحقيق إبراهيم الإبيارى، القاهرة، دار الشعب، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

٦ ـ البخـــارى: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م).

صحيح البخارى، ٣مج. القاهرة، دار الشعب، (د.ت).

٧ ـ أبو بكر الهمدانى: محمد بن أبى عثمان الحازمى

عجالة المبتدى وفضاله المنتهى فى النسب، تحقيق عبد الله كنون القاهرة، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

٨ ـ البلاذرى: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)

أنساب الأشراف، جـ١، تحقيق محمد حميد الله، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية. القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩م.

٩ ـ البيهقـى: أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨٤هـ / ٩٩٤م ـ ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م)

أ ـ دلائل النبوة، تقديم عبد الرحمن محمد عثمان. المدينة المنورة، المطبعة السلفية، ١٩٦٩م (مطبوع بدار النهضة للطباعة والنشر).

ب ـ السنن الكبرى.

جـ ـ صحيح الجامع الصغير.

١٠ ـ الترمـــذى: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره (٢٠٩هـ / ٨٢٤م ـ ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).

ـ سنن الترمذى، ٥ ج. القاهرة، دار الحديث، (د.ت).

١١ ـ ابن تيميه: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام تقى الدين الحرانى، (٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)

فتاوى النساء، تحقيق أحمد السايح، والسيد جميل. القاهرة، دار الريان للتراث، ١٩٨٧م.

١٢ ـ الجمحى: محمد بن سلام بن عبيد الله (١٣٩هـ / ٧٥٦م ـ ٢٣١هـ / ٨٤٢م) طبعات فحول الشعراء محققيه محمود محمد شاكر القاهرة مطبعة المدنى، ١٩٧٤م.

١٣ ـ ابن الجوزى: أبو الفرج عبد الرحمن (٥٠هـ / ١١١٤م ـ ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير. القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٧٥م.

١٤ ـ ابن حبيب: أبو جعفر محمد (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)

الأنساب، مختلف القبائل ومؤتلفها، تحقيق إبراهيم الإبيارى. القاهرة، دار الكتاب المصرى، ١٩٨١م.

١٥ ـ ابن حجر العسقلانى: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد (٧٧٣هـ / ١٣٧١م ـ ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م).

أ ـ الإصابة فى تمييز الصحابة، ٤ ج. القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م (مجلد مع الاستيعاب).

ب ـ الترغيب والترهيب، تصحيح محمد المجدوب. القاهرة، دار التراث، ١٩٨٠م.

جـ ـ فتح البارى بشرح صحيح البخارى، القاهرة، المطبعة البهية، ١٣٤٨هـ. وطبعة أخرى المطبعة السلفية. دار الريان للتراث.

د ـ لسان الميزان، ٦ ج. الهند، مطبعة حيدر أباد الدكن، ١٣٢٩هـ / ١٣٣١هـ.

١٦ ـ ابن حزم: أبو محمد على بن أحمد بن سعيد (٣٨٤هـ / ٩٩٤م ـ ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)

أ ـ الإحكام فى أحوال الأحكام. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ٨ ج فى ٢ مج.

ب ـ جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون. طـ٥. القاهرة، دار العارف، ١٩٨٢م.

جـ ـ جوامع السيرة النبوية. القاهرة، مكتبة التراث الإسلامى، ١٩٨٢م.

١٧ ـ ابن خلكان: أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١م.

١٨ ـ أبو داود: الحافظ سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨م) سنن أبى داود، ٤ج، القاهرة، دار الحديث، (د.ت).

١٩ ـ ابن الديبغ الشيبانى: عبد الرحمن بن على الزبيدى الشافعى (ت ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م)

تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول، ٤ج. القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٤٦هـ. (ج٣، ج٤).

٢٠ ـ الذهبى: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م ـ ١٣٤٨م)

أ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. القاهرة، مطبعة المدنى ١٢٧٤هـ / ١٣٤٨م. تحقيق حسام الدين القدسى، ونسخة أخرى جـ١ طـ دار الكتب المصرية، ونسخة ثالثة من كمبردج، مكتبة القدس. القاهرة، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م.

ب ـ تذكرة الحفاظ. القاهرة، دار الفكر العربى.

جـ ـ الطب النبوى، مراجعة وتعليق أحد أعلام الطب الحديث. القاهرة، مكتبة مصطفى البابى الحلبى، ١٩٦١م / ١٣٨٠هـ.

د ـ الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة، جـ٣، تحقيق عزت على عبيد طه وموسى محمد الوشى.

القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٧٢م.

٢١ ـ الزبيـدى: مرتضى، محمد بن محمد بن محمد (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)

شرح القاموس المحيط المسمى تاج العروس من جواهر القاموس، ١٠ ج، القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ / ١٣٠٧م.

٢٢ ـ الزبير بن بكار: (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)

جمهرة نسب قريش، جـ١، تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة، ١٣٨١هـ.

٢٣ ـ الزرقانى: محمد بن عبد الباقى المالكى

شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للعلامة القسطلانى، ٢ ج. طـ١، القاهرة، الطبعة الأزهرية، ١٣٢٥هـ.

٢٤ ـ الزمخشرى

الكشاف فى حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التنزيل جـ٤. القاهرة مطبعة الحلبى، ١٩٦٦م.

٢٥ ـ ابن سعد: محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م)

الطبقات الكبرى، ٨ج، القاهرة، دار التحرير للطبع والنشر، ١٩٦٨م / ١٩٧٠م.

٢٦ ـ السهلى: عبد الرحمن بن عبد الله (٥٠٨هـ / ١١١٤م ـ ٥٨١هـ / ١١٨٥م)

الروض الأنف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام ومعه السيرة النبوية، تعليق طه عبد الرؤوف سعد. القاهرة، مكتبة الكليات

الأزهرية، ١٩٧٢م.

٢٧ ـ ابن سيد الناس اليعمرى: أبو الفتح محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م)

عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير، ٢ ج. القاهرة، مكتبة القدس، ١٣٥٦هـ.

٢٨ ـ السيوطى: جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)

طبقات الحفاظ، تحقيق محمد عمر. القاهرة، مكتبة وهبه، ١٩٧٣م.

٢٩ ـ الشعرانى: عبد الوهاب بن أحمد بن على

الطبقات الصغرى، تحقيق عبد القادر أحمد عطا. القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٩٧٠م.

٣٠ ـ الطبرى: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م)

أ ـ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط٤. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧م.

ب ـ المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين مج١١ القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧م.

٣١ ـ ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبى (٣٦٣هـ / ٩٧٣م ـ ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)

الاستيعاب فى أسماء الأصحاب، ٤ ج. القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م (مجلد مع الإصابة).

٣٢ ـ ابن العماد الحنبلى: عبد الحى بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ٨ج. القاهرة، مكتبة القدس، ١٣٥٠هـ / ١٣٥١م.

٣٣ ـ ابن عياض: عباس بن موسى

الإلماع إلى معرفة أحوال الرواية وتقييد السماع، تحقيق أحمد صقر، القاهرة، دار التراث، ١٩٧٠.

٣٤ ـ الغزالى: أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م)

إحياء علوم الدين، ١٦ج. القاهرة، دار الشعب، ١٩٦٩م.

٣٥ ـ أبو الفدا: عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)

المختصر فى أخبار البشر، ٤ج. القاهرة، مطبعة الحسينية، ١٣٢٥هـ.

٣٦ ـ ابن قتيبه: أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢١٣هـ / ٨٢٨م ـ ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)

المعارف طـ٤، تحقيق ثروت عكاشه. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م.

٣٧ ـ ابن قدامه المقدسى: موفق الدين أبى حمد الدمشقى الحنبلى (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م)

المغنى. القاهرة، هجر للطباعة والنشر (١٤٠٩. ١٤هـ / ١٩٨٩م).

٣٨ ـ القلقشندى: أبو العباس أحمد بن على (٧٥٦هـ / ١٣٥٥م ـ ٨٢١هـ / ١٤١٨م)

أ ـ قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبيارى ط٢ بيروت، الكتاب اللبنانى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

ب ـ نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإبيارى، القاهرة، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصرى، ١٩٨٠م.

٣٩ ـ ابن قيم الجوزيه: شمس الدين محمد بن أبى بكر (٦٩١هـ / ١٢٩٢م ـ ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)

أ ـ أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، ٤ج. القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٩م ـ ١٩٧٠م.

ب ـ زاد المعاد فى هدى خير العباد، ٣ج. القاهرة، مكتبة البابى الحلبى.

جـ ـ الطب النبوى، إعداد المكتب العالمى للبحوث، اشراف عبد المنعم العانى، بيروت، مكتبة الحياة.

٤٠ ـ ابن كثير القرشى: عماد الدين أبو الفدا اسماعيل (٧٠٠هـ / ١٣٠٠م ـ ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)

أ ـ البداية والنهاية. بيروت، مكتبة المعارف، (د.ت). جـ٣، جـ٥.

ب ـ تفسير ابن كثير، ٩ج. القاهرة، مطبعة المنار، (د.ت).

جـ ـ مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق محمد على الصابونى، ٣ج، بيروت، دار القرآن الكريم، ١٩٨١م.

٤١ ـ ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (٢٠٩هـ / ٨٢٤م ـ ٢٧٣هـ / ٨٨٦م)

٤٢ ـ مالك بن أنس (الإمام) (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م)

الموطأ، مراجعة فاروق سعد. بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٤٣ ـ مجموعة الرسائل الكمالية (٨) فى الأنساب

الطائف، مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٤٤ ـ محب الدين الطبرى، أحمد بن عبد الله (ت ١٩٠٤هـ / ١٢٩٤م)

السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين، تحقيق محمد على قطب. القاهرة، دار الحديث، ١٩٨٩م.

٤٥ ـ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى (ت ٢٦١هـ / ٢٧٤م)

٤٦ ـ المصعب الزبيرى، أبو عبد الله. المصعب بن المصعب الزبيرى، (١٥٦هـ / ٧٧٧م ـ ٢٣٦هـ / ٨٥٠م)

نسب قريش، تعليق وتصحيح ليفى برفتسال، طـ٣. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢م.

٤٧ ـ ابن المغربى: أبو القاسم حسين بن على بن الحسين (٣٧٠هـ / ٦٨٠م ـ ٤١٨هـ / ١٠٢٧م)

الإيناس بعلم الأنساب، تحقيق إبراهيم الإبيارى. القاهرة، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصرى، ١٩٨٠م.

٤٨ ـ ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على (٦٣٠هـ /

١٢٣٢م ـ ٧١١هـ / ١٣١١م)

لسان العرب، ٦ ج. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م.

٤٩ ـ النسائى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م)

سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية السندى، ٤ ج. القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، (د.ت).

٥٠ ـ نور الدين الحلبى، على بن إبراهيم بن أحمد (ت ١٠٤٤هـ / ١٦٣٤م)

السيرة الحلبية، ٢ ج. القاهرة، مكتبة مصطفى الحلبى، ١٣٤٩هـ.

٥١ ـ النويرى: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٦٧٧هـ / ١٢٧٨م ـ ٧٣٣هـ / ١٣٣١م)

نهاية الأرب فى فنون الأدب، ج١٦، ج١٧، ج١٨. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

٥٢ ـ ابن هشام: أبو عبد الملك بن هشام بن أيوب (٢١٣هـ / ٨٢٨م)

السيرة النبوية، ٤ ج تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م.

٥٣ ـ الواقدى: محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م)

كتاب المغازى، ٣ ج، تحقيق د. مارسدن جونس جـ٣. بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٤م.

٥٤ ـ ابن الوردى: زين الدين عمر (ت ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م)

تاريخ ابن الوردى، جـ١. القاهرة، جمعية المعارف، ١٢٨٥هـ.

٥٥ ـ ياقوت الحموى: شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)

معجم البلدان، ٥ج. بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.

٥٦ ـ اليعقوبى: أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م)

تاريخ اليعقوبى، مج٢. بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

ثانيا: المراجع العربية والمترجمة:

١ ـ أحمد أمين: فجر الإسلام طـ١٢، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨م.

٢ ـ أحمد حسن الباقورى: صفوة السيرة المحمدية. القاهرة، معهد الدراسات الإسلامية، مطبعة المدنى، ١٩٧٨م.

٣ ـ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسى جـ١. القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥.

٤ ـ درمنغم، أميل: حياة محمد، ترجمة عادل زعيتر. القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى وشركاه.

٥ ـ سامية منيسيى

أ ـ دار الفكر العربى، ١٩٩٦م.

ب ـ المرأة وتنظيم الأسرة فى الإسلام. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٦م.

جـ ـ سلسلة مساء مؤمنات = أمهات المؤمنين. القاهرة، المؤلفة، ١٩٩٤م.

٦ ـ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)

أ ـ بنات النبى ﷺ. طـ٤، طـ٥. القاهرة، دار الهلال ١٩٦٩م.

ب ـ نساء النبى ﷺ. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٨٠م.

٧ ـ عباس محمود العقاد:

أ ـ حقائق الإسلام وأباطيل الخصوم: بيروت، دار الكتب العربى، ١٩٦٦م.

ب ـ عبقرية محمد. القاهرة، دار السلام، ١٩٧٢م.

جـ ـ المرأة فى القرآن. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٨٠م.

٨ ـ عبد العزيز سيد الأهل

طبقات النساء المحدثات. القاهرة، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٨١م.

٩ ـ مجمع اللغة العربية

أ ـ معجم ألفاظ القرآن الكريم. القاهرة، دار الشروق، ١٩٨١م.

ب ـ المعجم الوسيط. طـ٣. القاهرة.

١٠ ـ محمد جمال القاسمى

قواعد التحديث من فنون الحديث. طـ١ بيروت، دار الكتب العلمية،

١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١١ ـ محمد حسين هيكل

حياة محمد. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م.

١٢ ـ محمد الطيب النجار: دراسات فى السيرة النبوية. القاهرة، المكتبة الجامعية الأزهرية، ١٩٧٠م.

١٣ ـ محمد فؤاد عبد الباقى:

اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخارى ومسلم. القاهرة، دار الحديث، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

١٤ ـ محمود شلتوت

الإسلام عقيدة وشريعة طـ١٥. القاهرة، دار الشروق، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٥ ـ ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة. القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية مع لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٨م، جـ١ طـ١٩٧٣ إلى جـ٤١ طـ١٩٨٦م.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

1 - Hitti, Philip K.

History of Arabs 4th edition. London, Macmillan, Co. Ltd, 1949.

2 - Muir, Sir william:

a) The Caliphat

b) The life of Mohammed IV. Bridge, 1923.